

بسم الله الرحمن الرحيم

الروائع العلمية : الرائعة 015 - القندس مهندس معماري بالفطرة

بيت القندس:

سوف نرى الآن شيء لا يصدق عن حيوان اسمه القندس ، يقوم بأعمال بأعلى درجة من الذكاء والخبرة، فالقندس معماري بارع ، بل يرقى إلى مستوى أكبر المهندسين ، هذا القندس يبني بيته في ماء راكد .



فإن وجد ماء جاري كهذا الماء الذي يجري أمامنا لا بد من أن ينشئ سداً ، يجعله بحيرة تمهيداً لبناء بيت بهذا الماء .



الآية الدقيقة :

﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾

(سورة طه)

هداه على مصالح ، هداه إلى حاجاته ، هذا القندس يقطع الشجر ليجعل منه سداً



يحول الجدول من الماء إلى بركة هادئة ساكنة ، وقد زوده الله وقبل أن يقطع الأشجار يتغذى على أوراق الأشجار كما نرى في هذا الفيلم.



بعدئذٍ يتجه إلى جذوع الأشجار ، ويقضمها بأسنان صممت خصيصاً كي تقضم الأشجار كما نرى تماماً، أسنان القندس تنمو باستمرار ، لأن أكثر شيء يستهلكه أسنانه.



أسنان القندس تنمو باستمرار

لكن الشيء الذي لا يصدق أنه في أثناء قضم هذه الأشجار يجعل بطريقة معقدة جداً تتحدر نحو الماء باتجاه الماء ، كما انحدرت الشجرة . تهوي الشجرة باتجاه الماء لا باتجاه الآخر .



عندما يقضم القندس الشجرة تهوي باتجاه الماء

لأنه لا يستطيع أن يجرها . هو يجرها ، لكن هو يوفر الوقت والجهد ، الآن انحدرت نحو الماء ، القندس يسبح في الماء سباحة راقية جداً عنده قوائم ليس فيها فرق بين أصابعه كالبطة تماماً ، وعنده مجداف في ذيله ، مجداف كبير جداً .



القنـدس يتباح ماهر وذيله كالمجداف

هو الآن يأخذ هذه الشجرة ، أولاً يأخذ منها أغصانها ، وينقلها إلى مكان السد ، ثم يأخذ جذع الشجرة ، ويضعه هنا ، الشيء الذي نراه يفوق حد الخيال ، حيوان ليس عنده عقل ، ولكن لأن الله فطره هكذا ، الآن يضع هذه الجذوع في أماكنها ، ويتابع العمل.



يضع القنـدس الجذوع ليشكل سدا

أستاذ علاء ، القنـدس مع زوجته يقطعان في العام 400 شجرة ، في العام الواحد من أجل تشكيل سدود ، تحول الجداول إلى برك ساكنة ، تمهيداً لإنشاء البيت.



طبعاً هذه الشجرة بعيدة عن الماء ، مالت إلى الأرض ، الآن يقطع أغصانها ، ويأخذ هذه الأغصان لتعيّنه على تشكيل السد ، ثم يسحب جذعها ، هو وزوجته فقط



بعد قليل نرى هذا الجدول أصبح بركة ماء ساكنة ، أما الشيء الذي يلفت النظر أن أسنان القندس تنمو باستمرار .

قد يفوق الحيوان ببعض خصائصه الإنسان :

أنا لي ملاحظة : أحياناً الحيوان يفوق ببعض خصائصه الإنسان ، فقد يرى 8 أمثال الإنسان ، والكلب يشم مليون ضعف عن شم الإنسان :

﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾

التكليف أرقى خصائص الإنسان :

الحقيقة أن خصائص المخلوقات شيء مدهش ، الله عز وجل خلق المخلوقات ، وأعطاهها خصائص ، إلا أن الإنسان مكلف ، والتكليف أرقى هذه الخصائص ، مكلف أن يعرفه ، وأن يعرف منهجه ، وأن يستقيم على أمره ، وأن يسعد بقربه في الدنيا والآخرة .

الحيوان له عالم آخر ، كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه : " رُكِبَ الْمَلَكُ مِنْ عَقْلِ بِلَا شَهْوَةٍ ، وَرُكِبَ الْحَيْوَانُ مِنْ شَهْوَةٍ بِلَا عَقْلِ ، وَرُكِبَ الْإِنْسَانُ مِنْ كِلَيْهِمَا ، فَإِذَا سَمَا عَقْلُهُ عَلَى شَهْوَتِهِ أَصْبَحَ فَوْقَ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِنْ سَمَتِ شَهْوَتُهُ عَلَى عَقْلِهِ أَصْبَحَ دُونَ الْحَيْوَانِ " .



أعلى خصائص الإنسان أنه مكلف

شيء آخر ، تسبح هذه القنادس في الماء سباحة بدقة بالغة ، وتعيش في البر لكن الشيء الغريب أن بيتها يجب أن يبنى في الماء الراكد وهو فوق الماء ، مدخله الوحيد من الماء ، وكأنها في حصن حصين ، مدخل البيت من الماء ، أما هو فوق الماء ، بعد قليل نرى هذا البيت .



شيء آخر : بعد نشاط يوم أشهراً هذا السد قد يكلف القندس عدة شهور لبنائه ليأتي جنوع الأشجار ، مع أغصان الأشجار ويضعها فوق بعضها منسقا ، من حين لآخر يصحح بعض ما فعله في الحين الماضي حتى يكون السد منيعاً ومحكماً ، وهو يفعل هذا بتصوير طبيعي.

المدبوع :

وهو يعرف أن ضغط الماء في الأسفل يكون أكثر من ضغط الماء في الأعلى لذلك تكون الكمية والسماكة في الأسفل أكبر .

الأستاذ راتب :

لكن شيء آخر . لقد تعلم الإنسان بناء السدود من القندس . أما الآن فنرى سداً صنعه الإنسان متوافقاً تماماً مع السد الذي صنعه القندس .

الإنسان يحمل دكتوراه بالهندسة ، وعنده علم
ميكانيك التربة ، وعنده خصائص المياه ،
وضغوط المياه ، نظرة إلى هذا السد الذي
صنعه القندس يطابق تماماً السد الذي صنعه
الإنسان ، إذا الآية مرة ثانية :



﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي
أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾

هذه القنادس ملهمة منذ ولادتها على أن تبني هذه السدود ، مجهزة بأسنان تنمو باستمرار ، وهذا شيء
ليس سهلاً ؛ أن تنمو الأسنان باستمرار .

أستاذ علاء ، هناك مخلوقات لو قطعت يدها تنمو لها يد أخرى ، وهذا فوق طاقة البشر ، هناك بعض
الديدان لو قطعتها نصفين ينمو نصفها الأول الذي فيه الرأس ذنباً ، وينمو الذنب الذي بغير الرأس رأساً .



إذاً هذا يبين قدرة الله عز وجل ، هذا بيت القندس ، البيت فوق الماء لكن مدخله من تحت الماء ، ليكون
في حماية . يعني الفوهة من تحت الماء . وعنده في البيت عدة غرف ، وحاجاته مؤمنة ، ويعيش حياة
هادئة وديعة مع أهله .



لذلك مرة سأل ملك وزيره من الملك ؟ قال : أنت ، قال : لا الملك رجل لا نعرفه ولا يعرفنا ، له بيت يؤويه ، وزوجة ترضيه ، ومسكن يكفيه ، إنه إن عرفنا جهد في استرضائنا ، وإننا إن عرفناه جهدنا في إخراجة .

الآن هذا السد مقعر من الداخل ، تماماً كما يفعل القندس ، هذا من آيات الله الدالة على عظمته ، وقد قال الله عز وجل :

﴿ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾

(سورة الذاريات)

هذا الإله العظيم يعصى ؟ هذا الإله العظيم يُكفر ؟ ألا تبتغي جنته ؟ ألا تخشى ناره ؟

((يا ابن آدم اطلبني تجدني فإذا وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فتك فاتك كل شيء ، وأنا أحب إليك

من كل شيء))

[ورد في الأثر]

الحقيقة أنه في الأرض آيات لمن أراد اليقين ، أنا أرى أن التفكير في خلق السموات والأرض ، هو أوسع باب ندخل منه على الله ، وأقصر طريق إلى الله .

إن في خلق السموات والأرض آيات :

المذيع :

هنا بعض مشاهد من هذا السد ؟

الأستاذ راتب :



نعم هذه بعض مشاهد من هذا السد الذي صنعه القندس .

المذيع :

لاحظ سيدي حتى جعل له أماكن لتفريغ المياه، وتخفيف ضغط المياه حتى لا تأخذ المياه هذا السد في طريقها نتيجة حالة الضغط والانجراف.

الأستاذ راتب :

والآية الدقيقة في هذا الموضوع :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(سورة آل عمران الآية : 190)

هذا بيته من الداخل ، هنا يدخل من الماء إلى بيته ، وفي عنده عدة غرف في بيته طبعاً متى بنى هذا البيت ؟ بعد أن أقام هذا السد ، والسد يحتاج إلى أربعة أشهر ، ويحتاج إلى عدد كبير من الأشجار يقطعها بأسنانه ، الله عز وجل يقول :

﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾

﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(سورة يونس الآية : 1)

يدعونا الله إلى أن نعرفه ، هذا القندس .

المصدر

ندوات تلفزيونية \ قناة سوريا الفضائية - الإيمان هو الخلق - الندوة : 17 - مقومات التكليف : الفطرة - الفطرة وخصائص النفس . حيوان القندس

